الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق والموقف التركي منها ١٩٩٧ ـ ٢٠٠٠

أ.م. د. عادل محمد العليان

م.م.أحمد جبار حميد

كلية التربية / جامعة سامراء

المقدمة :

لا يخفى على أحد الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها تركيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية سواء في زمن الحرب الباردة أو في زمن التفرد الأمريكي ومحاولات فرض الهيمنة على المستوى العالمي ، هذه الأهمية التي تتركز على عدد من المعطيات أبرزها الموقع الجغرافي المتميز لتركيا والذي يشكل حلقة الوصل بين أُوربا واسيا وبين الشرق والغرب والذي يسيطر على واحدة من أهم المضايق والمسطحات المائية في العالم ، فضلاً عن القوة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية لتركيا ، وفي ضوء هذه الأهمية كان لابد أن يكون هناك تأثر وتأثير متبادل بين الطرفين وعلى المستوى السياسي بشكل خاص ، إذ إن أهمية التحالف بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية أنعكس على سياسة واستراتيجية كل منهما نحو المنطقة العربية والعراق تحديداً ، خاصة وإن تركيا تعتبِر إن لها حقاً مفقوداً من وجهة نظرها في أراضي العراق خاصة في شماله . وفي بحثنا هذا سنتناول الموقف التركي من الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ١٩٩٧ ـ ٢٠٠٠ والتي كان من أهمها قانون تحرير العراق العام١٩٩٧ واستمرار التدخل العسكري التركي في شماله ضمن عمليات فولاذ المستمرة منذ آب ١٩٩١ ، فضلاً عن موقف تركيا من عدوان ثعلب الصحراء ضد العراق ١٩٩٨ وما أعقبها من ضغوط أمريكية لتحقيق ما تصبو اليه في العراق .

أ.م. د. عادل محمد العليان م.م. أحمد جبار حميد

أولاً : سياسة احتواء العراق وقانون (تحريره) لعام ١٩٩٧ واستمرار التدخل التركي في المناطق الشمالية

تميزت سياسة الرئيس الامريكي كلنتون[١] تجاه العراق بسياسة (الاحتواء[٢] المزدوج) حيال الدولة المناهضة والمعادية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط والمتمثلة بالعراق وإيران [٣] ، إذ عدّت الولايات المتحدة الأمريكية كل من العراق وإيران نقطتان سوداوتان في خارطة السياسة الأمريكية وأدركت الأهمية السياسية لإزالة العناصر التي تعترض مسار هذه السياسة حتى ينسجم وضعها مع باقي عناصر الخارطة السياسية للمنطقة ، وكانت استراتيجية (الاحتواء المزدوج) تمثل جوهر هذه السياسة [٤] ، إذ حظي العراق بأهمية أساسية في الاستراتيجية الأمريكية ضمن منطقة الشرق الأوسط لا تقل عن إهمية إيران إن لم تتقدم عليها في بعض الجوانب المتعلقة بوجود العامل القومي الذي يربط العراق بالعالم العربي خاصة دول الخليج العربي التي تعتبر مستودعاً استراتيجياً حيوياً للثروة النفطية ، لذلك أصبح هدف تصفية القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية للعراق هدفاً أساسياً للسياسة الأمريكية في الخليج العربي ، وأصبحت الأزمة العراقية أحد أهم الملفات الساخنة في الشرق الأوسط ومن أكثرها تعقيداً وإثارة لقلق الرأي العالمي [٥] .

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ فرض مجلس الأمن الدولي على العراق مناطق حظر الطيران على الطائرات العراقية شمالاً وجنوباً [٦] ، وتشكلت لجان للتفتيش عن أسلحة (الدمار الشامل) المزعومة حسب القرار الأممي المرقم (٦٨٧) [٧] إذ أنشئت لجنة دولية خاصة تابعة للأمم المتحدة بإسم لجنة (أونسكوم) باشرت عملها بعد انتهاء العمليات العسكرية مباشرةً لنزع الصواريخ البالستية الذي يتجاوز مداها أكثر من (١٥٠ كلم) [٨] ، كما

عزز مجلس الأمن مكانة هذه اللجنة في العراق من خلال إصداره للقرار المرقم (٧١٥) الصادر في الحادي عشر من تشرين الاول ١٩٩١ والذي نص على الآتي: ((يحرم على العراق إقامة وتصنيع الأسلحة الكيماوية او النووية أو البايولوجية ويمنح لجان التفتيش الحق في إجراء التفتيش المفاجئ في أي وقت وفي أي مكان للبحث والتأكد من أن العراق لا يقوم سراً بإنتاج أي من تلك الأسلحة أو إنتاج أي من مكوناتها)) [٩] .اعتمدت إدارة الرئيس كلنتون سياسة طموحه تجاه الخليج العربي من أجل تجنب الوقوع في أخطاء الإدارات السابقة (في فرض الهيمنة والتسلط على العراق) ، إذ اعتمدت سياسته ضد العراق بالحضر الاقتصادي الشامل وكذلك اعتماد مشروع (العقوبات الذكية)[١٠] وهي جزء من سياسة احتواء العراق[١١]. على الرغم من تجاوب العراق بشكل تام مع قرارات الأمم المتحدة إلا أن سياسة احتواءه استمرت تتصاعد ، إذ مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً كبيرة للتأثير على الوضع الداخلي للعراق ومن ذلك قيام قواتها الجوية والصاروخية بقصف العاصمة بغداد وبعض محافظات العراق الأخرى بتاريخ الثالث من أيلول ١٩٩٦ بذريعة تحدي العراق لمناطق حظر الطيران لتستمر إدارة كلنتون بسياستها العدائية تجاه العراق [١٢] . أدى استمرار هذا الوضع المتأزم ، فضلاً عن حالة من عدم الثقة أدت إلى تزايد حالة التوتر بين العراق وفرق التفتيش الدولية على الرغم من النوايا الجيدة التي أبداها الجانب العراقي للتعاون مع تلك اللجان [١٣] ، واستمراراً للمواجهة بين العراق والولايات المتحدة بشأن قضية البحث عن الأسلحة المحضورة ، وبسبب عدم وجود أي احتمال لرفع العقوبات الدولية نتيجة العلاقة مع لجان التفتيش، توقف العراق فعلياً عن التعامل مع أونسكوم في الخامس من آب ١٩٩٨، بعد أن رفض رئيس اللجنة ريتشارد باتلر Richard Butler الإقرار بأن العراق قد دمر أسلحته المحضورة، إذ أصدرت الحكومة العراقية بياناً تمت الإشارة فيه إلى أن العراق ((يعلق تعليقا تاماً تعاونه مع أونسكوم))[١٤] ، فتوقفت عمليات اللجنة

الخاصة في العراق ، فيما هددت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت Madeleine Albright [١٥] ، بأن إدارتها قد تلجأ الى الحل العسكري ضد العراق في حاله أصر على رفضه التعامل مع اونسكوم [١٦] . وفي ظل توتر العلاقة ما بين العراق والأمم المتحدة ، أرسل دعاة وداعمي استهداف العراق في البيت الأبيض ومجلسي النواب والشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية مشروع قرار في التاسع والعشرون من أيلول ١٩٩٨ ، يدعو الرئيس بيل كلنتون إلى الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين وتوفير الدعم المالي للقوى المعارضة له [١٧] ، بدعوى عدم تعامل الرئيس العراقي مع القرارات الدولية ، وعرف هذا المشروع لاحقا بـ قانون تحرير العراق [١٨] ، ففي السابع من تشرين الأول أعطى الكونغرس الأمريكي التفويض للرئيس الأمريكي بيل كلنتون للعمل بموجبه على إنفاق مئة مليون دولار كمساعدات عسكرية لقوى المعارضة العراقية بهدف العمل على إطاحة نظام الرئيس العراقي وذلك ضمن اطار قانون تحرير العراق [١٩] . وبهذا الصد قال عضو الكونغرس الأمريكي بوب كاري : ((إن سياسة احتواء العراق قد فشلت وإن حكومته تعمل على تغيير نظام الحكم في العراق والإتيان بنظام جديد بدلا عنه))[٢٠] ، ومع ذلك أشار مراقبون بأن الإطاحة بالنظام العراقي يزعزع المنطقة ويشجع تدخلاً إيرانياً في جنوب العراق ، ويقلق تركيا في الشمال التي لديها مخاوف من الكرد المتواجدين في شمال العراق وجنوب شرق تركيا[٢١] . حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من موقع تركيا الجغرافي الاستراتيجي المهم ، لذلك بقيَّت المصالح والتوجهات الأمنية العالمية أو الإقليمية للولايات المتحدة هي القوة المحركة للسياسة الأمريكية تجاه تركيا ، إذ كانت تركيا ضمن المخطط الأمريكي تجاه الشرق الأوسط ، فضلاً عن كونها كانت إحدى أدوات احتواء العراق وإيران [٢٢] .

عدَّ دور تركيا فيما يتعلق بالقضية العراقية دوراً حيوياً ، ففضلا عن دعم تركيا للتحالف الدولي ضد العراق في حرب الخليج الثانية ، فإن التعاون التركي على تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي في معاقبة العراق ظهر من خلال دعم العمليات العسكرية الامريكية في شمال العراق إنطلاقاً من قاعدة إنجرليك Incirlik [٢٣] الجوية ، وهو الدعم الذي سمحت الولايات المتحدة بموجبه بعمليات التدخل التركي في شمال العراق [٢٤] . إذ واصلت تركيا عملياتها البرية والجوية في شمال العراق بذريعة مطاردة فلول حزب العمال الكردستاني (pkk) [٢٥] ، وشارك فيها نحو ٥٠ الف جندي تركي تساندهم الدبابات والطائرات الحربية ، فضلاً عن قوات كردية تابعة لزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني [٢٦] ، ورغم تنديد الحكومة العراقية بتلك العملية باعتبارها إنتهاكاً للسيادة العراقية وتهديداً للأمن الإقليمي ، فإن تركيا واصلت عملياتها العسكرية [٢٧] .

ثانيا : عدوان ثعلب الصحراء ضد العراق ١٩٩٨ والموقف التركي منه

دخلت العلاقات العراقية – الأمريكية مرحلة خطيرة في المدة الواقعة بين السادس عشر من تشرين الثاني والسادس عشر من كانون الأول سنة ١٩٩٨، والتي كانت انعكاساً طبيعيا لتوتر العلاقة بين العراق واللجنة الدولية برئاسة باتلر ، إذ تأزم الموقف مجددا بين أونسكوم والمسؤولين العراقيين نتيجة محاولة إحدى فرق التفتيش الدخول بشكل مفاجئ إلى إحدى مقرات حزب البعث الحاكم في العراق ، فقامت القوات العراقية بمنع المفتشين من الدخول ، الذين عدوا هذا التصرف غير مقبول تماما [٢٨] . ونتيجة لهذه المتغيرات بدا وكأن الحل العسكري هو الأقرب ضد العراق ، وتحديداً بعد قيام باتلر بتقديم تقريره الأخير يوم الخامس عشر من كانون الأول ١٩٩٨ إلى مجلس الأمن الدولي حول عمليات أونسكوم في العراق ، إذ أدعى في ذلك

التقرير وجود معلومات ناقصة حول برنامج العراق للأسلحة البيولوجية ، فضلاً عن عدم تعاون بغداد مع فرق التفتيش الدولية ، وفي ذلك اليوم طلبت الأمم المتحدة سحب جميع موظفيها من العراق ، الأمر الذي ولد إنطباعا بأن العراق على وشك التعرض لإجراءات عسكرية [٢٩].

لم تمضي ساعات على انسحاب أعضاء فرق التفتيش من العرق حتى شنت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية هجوماً جوياً صاروخياً واسع النطاق ضد العراق ، وذلك في ليلة السادس عشر – السابع عشر من كانون الأول ١٩٩٨، حملت العملية اسم ثعلب الصحراء " FOX HOLLES"[٣٠] ، وأعلن الرئيس الأمريكي بيل كلنتون في حديث متلفز بعد نحو ساعة من بدء الهجوم على العراق ، انه أمر بتوجيه سلسة قوية ومتواصلة من الغارات الجوية ضد العراق في سبيل حماية المصالح القومية للولايات المتحدة ومصالح شعوب الشرق الأوسط وشعوب العالم [٣١] . استهدفت عملية ثعلب الصحراء التي استمرت أربعة أيام متتالية ، القضاء على كل الشكوك الدائرة حول سعي العراق لامتلاك أسلحة الدمار الشامل أو أي تقنيات تسهم في بناء تلك الأسلحة المحظورة ، ثم تدمير معظم المصانع العراقية العسكرية و مجمعات الأبحاث النووية وبنايات أجهزة الاستخبارات العسكرية ومديرية المخابرات العراقية [٣٢] .

وفي تداعياتها المباشرة جاءت عملية ثعلب الصحراء لترمي بالمزيد من الضغوط الضاغطة على علاقات العراق الإقليمية وخاصة مع تركيا ، التي تأثرت سلباً بالإحداث الجارية في العراق ، فالحصار المفروض على العراق منذ عام ١٩٩٠ وبمباركة من الولايات المتحدة الأمريكية كلف أنقرة المليارات وساعد في اتساع أزمات استنزفت بدورها المليارات من الدولارات ، وعملية (ثعلب الصحراء) أجهضت إنفراجه كانت وشيكة لعل معها تعود حركة التبادل التجاري بين تركيا

والعراق إلى سابق عهدها أو على الأقل تبدأ في العودة تدريجيا[٣٣] لم تشجع تركيا خيار الحرب ضد العراق في عملية ثعلب الصحراء مؤكدة بذلك على موقفها الثابت طوال الأزمات السابقة بين العراق واللجان التابعة للأمم المتحدة حول نزع الأسلحة ، وأن تتجه جهود الطرفين إلى حل الأزمات بالطرق السلمية والدبلوماسية[٣٤] . ويمكن الحكم على مدى عمق الهوة الفاصلة بين السياسات الأمريكية ونظيرتها التركية إزاء العراق ، من برود تصريح وزير الخارجية التركية إسماعيل جيم Ismail Cem[٣٥] بعد الضربات العسكرية الأمريكية – البريطانية في عملية (ثعلب الصحراء) ، وحرص جيم على مناقشة الهواجس التركية إزاء تلك التطورات دون أن يعبر عن أي تفهم تركي للتحرك الأمريكي ، غير أن الحكومة التركية أبدت تأييداً ضمنياً على الرغم من معارضة بعض المسؤولين في الحكومة كوزير الخارجية جيم ، إذ لم تعارض استخدام قاعدة إنجرليك الجوية لأغراض الضربات الجوية المتواصلة ضد محطات الرادار والطائرات العراقية التي تنتهك ، من وجه النظر الأمريكية ، المنطقة المحضورة على الطيران شمال العراق وجنوبه[٣٦]. إن السياسات التركية والأمريكية تجاه العراق تتباين فيما بينها ، ويتجلى هذا التباين بأوضح صورة في موقف الطرفين من النظام العراقي والتعامل مع الوضع في شمال العراق ، فالولايات المتحدة أرادت أن تزيح النظام العراقي وتستخدم الجبهة الكردية في شمال العراق لتحقيق ذلك الهدف ، أما تركيا فكانت ترغب في بقاء العراق ، خلال عقد التسعينات ، على حالة دون تغيير حتى لو كان ذلك على حساب بقاء صدام حسين في السلطة ، للحيلولة دون نشوء كيان سياسي كردي مستقل في شمال العراق قد يصبح مصدر عدم استقرار للمنطقة الكردية في تركيا نفسها [٣٧].

أ.م. د. عادل محمد العليان م.م. أحمد جبار حميد

ثالثاً : الضغط الأمريكي المتزايد ضد العراق وموقف تركيا من ذلك

في كانون الثاني ١٩٩٩ تعهد الرئيس الأمريكي بيل كلنتون في خطابة السنوي عن حالة الإتحاد بمواصلة سياسة احتواء العراق حتى تغيير نظام الحكم فيه وتنصيب حكومة عراقية بديلة ، كما تحدث المسؤولون الأمريكيون عن إن عام ١٩٩٩ ، سيكون (عام الحسم) في العراق[٣٨] ، **إذ** أصدر مجلس الأمن بضغط مباشر من الولايات المتحدة وبريطانيا قراره ١٢٨٤ في السابع عشر من كانون الأول ١٩٩٩ الذي رفضه العراق ، وبموجبه تشكلت لجنة بإسم لجنة الرصد والتحقق والتفتيش (إنموفيك unmovci)[٣٩] لتحل محل اللجنة الخاصة (أونسكوم) ولكن بصلاحيات أوسع ، وفي القرار ١٢٨٤ حددت مهمة لجنة الإنموفيك ، وأبرزها إنشاء نظام معزز للرصد والتحقق في وسائل نزع سلاح العراق[٤٠] . بقيت العلاقات العرقية – الأمريكية بهذا الإتجاه طوال عهد الرئيس بيل كلنتون حتى مجيء ولاية الرئيس الأمريكي الجديد جورج ووكر بوش(الابن) George Walker Bush[٤١] إلى البيت الأبيض والذي أوضح علناً نيته المسبقة في استهداف العراق ونظامه السياسي[٤٢] ، فبعد تسلم الرئيس الأمريكي الجديد بوش (الإبن) مهامُه رئيساً للولايات المتحدة بثمانية وعشرين يوماً فقط ، شنت الطائرات الأمريكية والبريطانية غارات جوية على مواقع عسكرية جنوب بغداد[٤٣] ، وعلى ذلك ، فإن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ، ومنذ اللحظات الأولى لتولي جورج بوش (الابن) زمام السلطة في البيت الأبيض ، وبتأييد كبار مساعديه لم تتسم بطابع (الاحتواء) الفعلي ، والذي انتهجه الرئيس السابق بيل كلنتون طيلة السنوات الثماني من حكمه (١٩٩٣-٢٠٠١)، وإنما كانت سياسة موجهة نحو استهداف العراق واستغلاله السياسي عبر استراتيجية حريصة تدعو للإطاحة بنظام الحكم في العراق [٤٤] .

أما تركيا الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة ، فكان لها موقف من توجهات السياسة الأمريكية المعادية للعراق ، إذ رفضت الحكومة التركية المشاركة بالخطة الأمريكية – البريطانية لتغيير النظام العراقي بالقوة والمعلنة في كانون الثاني ١٩٩٩، لاعتقادها بأن هذه العملية ستؤدي الى إشاعة الفوضى وإفراز أزمات جديدة في المنطقة ، وتهدد وحدة الأرضي العراقية وسيادته ، مما سيعرض تركيا المجاورة العراق لمخاطر أمنية كبيرة[٤٥] . وفيما يخص ملف العقوبات المفروضة على العراق ، فقد تنامى شعور لدى الأوساط السياسية التركية في نهاية التسعينات ، بأن العقوبات المفروضة على العراق يجب أن تنتهي لأنه لم يعد يشكل خطراً على التوازن الإقليمي ، لكن هذا الموقف كان يتناقض مع السياسة الأمريكية الدائبة على تكثيف جهودها الرامية للإطاحة بالنظام العراقي في ذلك الوقت ، لذا فإن تركيا كانت محكومة بوضع اختلطت فيه المصالح المتضاربة لحلفاء تركيا الغربيين وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية ، ومع حاجة تركيا الأساسية إلى علاقات جيدة مع العراق ، مما ولد مأزق شديد الإرباك للسياسة الخارجية والأمنية التركية[٤٦] .إن أهم المحطات المؤثرة في العلاقات التركية – الأمريكية هو ما يتعلق بالقضية الكردية وتأثيراتها على العلاقات بين البلدين ، إذ اضطلعت الولايات المتحدة بدور كبير في عملية اعتقال عبد الله أوجلان[٤٧] زعيم حزب العمال الكردستاني (pkk) ، في نيروبي عاصمة كينيا في الخامس عشر من شباط ١٩٩٩ ، إذ شكّلَ الحدث الأبرز في تركيا خلال هذه السنة ، [٤٨] . وبذلك ، فإن عام ١٩٩٩ مثّل (نهاية مرحلة) في علاقة تركيا بمناطق شمال العراق ، وبداية لمرحلة جديدة كانت أهم ملامحها إنحسار الدور التركي وتصاعد النفوذ الأمريكي الذي أخذ يتعاظم في المنطقة ولا سيما في شمال العراق ، الذي انعكس بوضوح في دعم المؤسسات الدولية في الإقليم وتطورها ، وهذا ما مثّل أرضية للتعاون الأمريكي – الكردي الوثيق ، إذ ظهرت نتائجه العملية جلياً بعد سقوط النظام العراقي في نيسان ٢٠٠٣[٤٩] .

أ.م. د. عادل محمد العليان م.م. أحمد جبار حميد

الخاتمة

بعد نهاية هذه الدراسة ، يمكننا ان نعرض أهم الاستنتاجات وفق ما يلي :

١ – إن حتمية العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية جعلت تأثير أي من طرفيها في سياسة وتوجيهات الطرف الآخر أمر مفروغ منه ، وهذا ما اثبتته الأحداث والتطورات خلال مدة الدراسة .

٢– رغم تغيير الإدارة الأمريكية إلا إن سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق كانت ثابتة من خلال سعيها واصرارها على تغيير نظام الحكم في العراق .

٣– حرصت تركيا على تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال التوجهات الأمريكية في العراق وتعويض خسارتها نتيجة الحصار الاقتصادي المفروض على العراق ، لذلك سخرت كل جهودها للحصول على مكاسب مادية من خلال قاعدة إنجرليك العسكرية .

٤– ان التأييد والدعم الأمريكي لتركيا تم استغلاله من قبل القوات العسكرية التركية بتوجيه ضربات موجعة لحزب العمال الكردستاني خلال الحملات العسكرية المستمرة في شمال العراق .

الهوامش

(١) بيل كلينتون : ولد في ١٩ آب ١٩٤٦ بولاية اركانساس ، عمل أستاذاً للعلاقات الدولية في جامعة أركانساس (١٩٧٣ ـ ١٩٧٦) أُنتخب كنائب عام لولاية اركانساس (١٩٧٧ ـ ١٩٧٩) ثم أصبح حاكماً لها للمرة الاولى (١٩٧٩ ـ ١٩٨١) ثم للمرة الثانية (١٩٨٣ ـ ١٩٩٢) إذ فاز بعدها بالانتخابات الرئاسية ليصبح الرئيس الثاني والأربعون للولايات المتحدة الامريكية . للمزيد ينظر : عبد الكريم بإسماعيل ، الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٨ ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية مقدمة الى كلية العلوم السياسية والاعلام ـ جامعة الجزائر(دالي ابراهيم) ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص٢٦.

(٢) الاحتواء (Containment) في لغة العلاقات الدولية هو الجهد المبذول من قبل قوة دولية أو إقليمية لاحتواء قوة أخرى بهدف تحقيق جملة من مصالح تحقيق أغراضها أو أهدافها تسعى هذه القوة الى تحقيقها من القوة الأخرى. ينظر : عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، احتلال ما بعد الاستقلال التداعيات الاستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٦٨ .

(٣) سرى هاشم محمد ومجيد حميد محمد ، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة وما بعدها ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد (٢) ، السنة الخامسة ، كركوك ، ٢٠١٠ ، ص٩ .

(٤) القس إكرام لمعي وآخرون ، الإمبراطورية الأمريكية . صفحات من الماضي والحاضر ، ج٣ ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ، ٢٠٠٢ ، ص١٦٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٦٨ .

(٦) بعد انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ م فرضت الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا حظراً جوياً داخل العراق فيما عرف بمناطق الحظر الجوي شمالي العراق وجنوبه بحجة حماية الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب. واستندت هذه الدول إلى القرار رقم ٦٨٨ والصادر عن مجلس الأمن يوم الخامس من نيسان ١٩٩١ مع أنه لا ينص على فرض الحظر الجوي، للاطلاع على مناطق الحظر الجوي ينظر : www.centcom.mil

(٧) صدر هذا القرار في ٣ نيسان ١٩٩١ ونص على إنشاء تدابير تفصيلية لوقف إطلاق النار وإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية ووضع تدابير لمنع حيازتها مجدداً تحت إشراف لجنة خاصة للامم المتحدة (أونسكو) . للتفاصيل ينظر : جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ص٧٩ ـ ٨٠ .

(٨) يحيى عقاب ،العراق في زمن الاستثناء ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،١٩٩٩، ص٢٤٤.

(٩) مقتبس من : عبد الكريم بإسماعيل ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(١٠) صدر مشروع أمريكي – بريطاني يقوم على تخفيف معاناة الشعب العراقي من خلال إزالة العراقيل التي تعترض وصول البضائع المدنية والسلع الانسانية له وهذا ما اعتبر جانباً ذكياً لهذه العقوبات ، أي تخفيف هذه العقوبات على السكان وزيادة تشديدها على الحكومة العراقية . ينظر : عبد الكريم بإسماعيل ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(١١) القس إكرام لمعي وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(١٢) كمال مجيد ، العولمة والدولة ، دراسة لآثار العولمة على السلطة ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٤.

(١٣) عادل محمد العليّان ، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣ ، دار جليس الزمان ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص١٤٢ .

(١٤) نقلاً عن : يحيى عقاب ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣.

(١٥) مادلين اولبرايت : ولدت عام ١٩٣٧ بمدينة براغ عاصمة جمهورية تشيكو سلوفاكيا (جمهورية التشيك) حالياً ، هاجرت مع عائلتها الى الولايات المتحدة عام ١٩٤٨ ، درست العلوم السياسية والقانون في كلية وليسي والعلوم الدولية في جامعة كولومبيا وتخرجت عام ١٩٧٦ ، وكانت أول إمرآة تتسلم منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦ وظلت في منصبها هذا حتى ٢٠ كانون الثاني عام ٢٠٠١ . ينظر : مادلين أولبريت و بيل ودورد، الجبروت والجبار . تأملات في السلطة ، والدين ، و الشؤون الدولية ، ترجمة : عمر الايوبي ، الدار العربية للعلوم –ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠– ٢١ ؛ موقع وزارة الخارجية الامريكية / الأرشيف ، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط: https:// www.u.s.depart ment of state.com/archive

(١٦) عادل محمد العليان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

(١٧) حول علاقة الولايات المتحدة الأمريكية وأجهزتها الاستخبارية ببعض قوى وأحزاب المعارضة السياسية والعسكرية لنظام الرئيس العراقي صدام حسين ، يراجع : هادي حسن عليوي ، أحزاب المعارضة السياسية في العراق ١٩٦٨ – ٢٠٠٣ ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د . ت ، ص ١٠٦ – ٢٢٥ .

(١٨) محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الامريكية و الإغارة على العراق ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٦– ١٣٧.

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٣٣.

(٢٠) مقتبس من : إبراهيم خليل العلاف، العراق والولايات المتحدة الامريكية دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، مركز الدراسات الإقليمية ، سلسة شؤون إقليمية ، رقم (٧) ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٣ .

(٢١) جواد الحمد ، توجهات أمريكية تجاه الشرق الأوسط ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٠ .

(٢٢) جيرمي سولت ، تفتيت الشرق الأوسط . تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي ، ترجمة :نبيل صبحي الطويل ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص ٣٩١ .

(٢٣) قاعدة إنجرليك : تعد هذه القاعدة من أكبر القواعد للمقاتلات التكتيكية في تركيا وتستخدم للتدخل السريع للقوات الجوية الأمريكية المشاركة في عمليات حلف شمال الأطلسي ، انشئت هذه القاعدة عام ١٩٥٤ وكان أسمها في البداية قاعدة (أدنه) ثم تغيّر أسمها عام ١٩٥٥ إلى (إنجرليك) . لمزيد من التفاصيل ينظر : ويتشرد غريمت اليسون ، تركيا صعوبات وآفاق ، دراسات استراتيجية ، اعداد دائرة الشؤون الخارجية والدفاع القومي ، إدارة أبحاث الكونغرس ، مكتبة الكونغرس ، ١٩٨١ ، ص٢٧ .

(٢٤) بيل بارك ، سياسات تركيا تجاه شمال العراق : المشكلات والآفاق المستقبلية ، ترجمة ونشر : مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨ .

(٢٥) (PKK) وهو مختصر لكلمة (Partiya Korkerên Kurdistan) هو حزب سياسي كردي يساري مسلح ذو توجهات قومية كردية وماركسية ـ لينينية هدفه أنشاء ما يطلق عليه الحزب (دولة كردستان المستقلة) تأسس في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٨ وتم تعيين عبدالله أوجلان رئيساً له . ومنذ سنة ١٩٨٤ بدأ الحزب نشاطه العسكري داخل كردستان. ينظر: جلال عبدالله معوض ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص١٥٠ .

(٢٦) مسعود البارزاني : ولد عام ١٩٤٦ في مدينة مهاباد ـ كردستان إيران وقد تزامنت ولادته مع تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان والده الملا مصطفى البارزاني أحد مؤسسيه ، وبعد إنهيار جمهورية كردستان في إيران عام ١٩٤٧ اضطرت عائلته للرجوع إلى شمال العراق ، لم يكمل مسعود البارزاني دراسته المتوسطة بسبب العوامل السياسية والتحاقه بثورة أيلول ١٩٦١ بقيادة والده الملا مصطفى والتي استمرت لغاية عام ١٩٧٥ وبعد انتكاسة الثورة سافر مع والده إلى الولايات المتحدة الامريكية إذ توفي والده هناك لينتخب مسعود البارزاني في عام ١٩٧٩ رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني ، وبعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ شارك في تأسيس مجلس الحكم في العراق الذي أصبح عضواً

فيه ثم رئيساً له ، وفي حزيران ٢٠٠٥ انتخب مسعود بارزاني كأول رئيس لإقليم كردستان العراق من قبل المجلس الوطني الكردستاني العراقي . ينظر : حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ص١٥٩-١٦٣ .

(٢٧) جلال عبد الله معوض ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٢٨) عادل محمد العليان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣.

(٢٩) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

(٣٠) سميت من قبل العراقيين بـ (الفتح المبين) ، وكانت أهداف الحملة سياسية أكثر من كونها عسكرية لأنها استهدفت مركز قيادة الرئيس العراقي وبعض منشآته العسكرية الرئيسة ، فضلاً عن توجيه ضربات (مهمة) لسبعة قصور رئاسية . ينظر : فيبي مار ، نظام صدام حسين ١٩٧٩-٢٠٠٣، ترجمة : مصطفى نعمان أحمد ، مكتبة مصر ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٦-١٨٧.

(٣١) عملية عاصفة الصحراء : أو حرب الخليج الثانية وتسمى أيضاً بحرب تحرير الكويت وسمَّيت من قبل الحكومة العراقية بإسم ((أم المعارك)) وهي عملية عسكرية قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق ابتداءً من ليلة السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١ ولغاية الخامس والعشرين من شباط بحجة إخراج القوات العراقية من الكويت على الرغم من أن تلك العمليات العسكرية قد استهدفت العديد من المواقع المدنية . للمزيد من التفاصيل ينظر : مارسيل سيرل ، أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد ، ترجمة : حسن نافعة ، ط٢ ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٣ ـ ١٤ .

(٣٢) عادل محمد العليان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤.

(٣٣) سيد عبد المجيد ، تركيا بين الصديق الأمريكي والحاجة الى الجار العراقي ، صحيفة الاهرام ، العدد (٤٠٩٢٦) ، السنة (١٢٤)، القاهرة ، ٢٥ كانون الأول ١٩٩٨ ، ص٥ .

(٣٤) Murat Yetkin , Tezker : Irak Krizinin Gevcek Oykusu remzi Kitabeui , Istanbul , 2004, p.17.

(٣٥) إسماعيل جيم : ولد عام ١٩٤٠ وتلقى تعليمه في كلية روبرت الأمريكية في إسطنبول ، ثم أكمل دراسته في معهد الحقوق بجامعة لوزان في سويسرا ، وتابع دراسته العليا المعمقة في العلوم السياسية بباريس ، تولى بعدها مناصب عديدة في تركيا ثم انتخب نائبا في البرلمان عن مدينة إسطنبول ، عين بعدها وزيراً للثقافة ، ثم اسندت إليه حقيبة وزارة الخارجية بين عامي ١٩٩٧-٢٠٠٢ ، توفي في ٢٤ كانون الثاني عام ٢٠٠٧ . للمزيد ينظر : صحيفة الشرق الأوسط ، العدد (١٠٢٨٥)، لندن ، ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٧ .

(٣٦) آرسن كالايسي أوغلو ، السياسة الخارجية التركية إزاء الأمن الإقليمي والتعاون في الشرق الأوسط : العلاقات العربية – التركية ... إلى اين ؟، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٤٢)، السنة (٢١) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، نيسان ١٩٩٩، ص ٤٤.

(٣٧) Aysegul Sever , Turkey At Crossroad on Iraq : A test Case for Us – Turkey Relatuons , Near Working Paper , Est Institute, April 20 , 2003 ,p.5.

(٣٨) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق (١٩٩٠-٢٠٠٥) يوميات ـ وثائق ـ تقارير ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٧٤٧.

(٣٩) (Un movic) اختصاراً لمسطلح (United Nations Monitoring, Verification and in Section Can Mission) لجنة المراقبة والتفتيش والتحقيق الدولية ، شكلت في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩ برئاسة هانز بلكس ، الخبير السويدي والسكرتير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولم تتوجه إلى بغداد إلا في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٢، بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم (١٤٤١) . ينظر : عادل محمد العليان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٤٠) إبراهيم خليل العلاف،((القرار ١٢٨٤ والصلة الاستخبارية الأمريكية والإسرائيلية باللجنة الخاصة)) ، جريدة الثورة ، بغداد ، ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٠.

(٤١) جورج ووكر بوش (الإبن) : ولد عام ١٩٤٦ في مقاطعة كونيتيكت الأمريكية ، وهو الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ، وتضم عائلته سياسيين معروفين ، فهو إبن الرئيس الأسبق(جورج بوش) ، والأخ الأكبر لحاكم ولاية فلوريدا (جب بوش) وحفيد عضو مجلس الشيوخ (بركست بوش) ، برزت في عهده (الحرب على الإرهاب) وبشكل واسع النطاق . ينظر: عادل محمد العليان ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٣٠٢.

(٤٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص٧٥٠.

(٤٤) عادل محمد العليان ، المصدر السابق ، ص٣٥٩.

(٤٥) وليد رضوان ، العلاقات العربية التركية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٤٦) هاينتش كرامر ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ، تعريب : فاضل جكتر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢٥ .

(٤٧) عبدالله اوجلان : ولد عام ١٩٤٧ بولاية أورفة جنوب تركيا ، من أسرة فلاحية فقيرة ، درس في كلية العلوم السياسية بجامعة أنقرة ، اضطر إلى ترك دراسته بسبب نشاطه السياسي ، انتهج حزبه – حزب العمال الكردستاني – نشاط مسلحاً ضد تركيا خلال السنوات ١٩٨٤-١٩٩٩ . ثم أُلقي القبض عليه في ١٥ شباط ١٩٩٩ ، وفي ٢٩ حزيران ١٩٩٩ أصدرت محكمة أمن الدولة التركية حكماً بالإعدام على أوجلان بتهمة الخيانة الوطنية ، ثم حولت حكم أوجلان إلى السجن مدى الحياة في ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٢ . للمزيد ينظر : عايدة العلي سري الدين ، المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٤٨) سالار أوسي ويوسف إبراهيم الجهماني ، تركيا وأمريكا . من الأقطاب المتعددة إلى نظام القطب الواحد ، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٧ .

(٤٩) مجموعة مؤلفين ، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل ، تقديم : محمد نور الدين ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٨.